

المناسك 6

أحمد القاضي

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا واتقوني بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات قد تركنا حاج بيت الله الحرام خارجا من الميقات يرفع صوته بالتلبية - [00:00:00](#)

مستجيبا لربه عز وجل. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك. ويسن له المداومة على هذه التلبية لا سيما عند تجدد الاحوال من تعاقب الليل والنهار ومن تغير المشاهد ومن - [00:00:55](#)

لقاء الرفقة وعند فعل امر من الامور فلا ينقطع لكي يكون مستشعرا لهذا النسك الذي جاء به. ويظل على ذلك حتى يصل الى مكة شرفها الله. ويستحب لمن اراد دخول مكة الاغتسال ان تيسر له. بوقوع ذلك من النبي - [00:01:15](#)

صلى الله عليه وسلم فاذا دخلها استحب له المبادرة الى الطواف بالبيت بحيث لا يشتغل بشيء اخر قبل دخول البيت وذلك لما روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة توشأ - [00:01:42](#)

ثم طاف بالبيت حديث متفق عليه. ويشترط لصحة الطواف شروط منها اولها النية وهو اعظمها. لان الطواف عبادة محضة. وربما كفته نية النسك لجميع اجزاء النسك لكن الاولى والاحوط ان ينوي نية خاصة لهذه العبادة التي اقبل عليها - [00:02:02](#)

ثاني هذه الشروط الطهارة من الحدث. وقيل انها واجبة ليست بشرط. وقيل هي سنة فهذه اقوال ثلاثة في مسألة الطهارة للطواف اشدها انها شرط ومقتضى ذلك بطلان الطواف ان لم يرفع الحدث. القول الثاني انها واجبة ليست - [00:02:32](#)

شرط ومقتضى ذلك انه ان طاف على غير وضوء صح طوافه ولكن يلزمه ترك هذا الواجب. والقول الثالث انها سنة مستحبة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ولا لا يترتب عليه شيء من الاثار. ولا ريب ان هذا القول قول فيه سعة وفرج. وقد اختاره شيخنا - [00:03:02](#)

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ولكن مع الترغيب والتأكيد على الحرص على الوضوء قبل الطواف. لكن لو قدر ان وقع منه حدث في اثناء طوافه فلا يبلغ الامر ابطاله - [00:03:32](#)

لا سيما في هذه الازمان التي اكتظت فيها المواسم بالناس. فانه من الشاق العسير ان يقال احدث في الشوط السابع في طواف الافاضة او في طواف العمرة او في او في آ طواف الوجه - [00:03:53](#)

ان عليك ان تعيد طوافك. ففي هذا القول اعني القول بالاستحباب فرج وسعة على الامة اما الشرط الثالث فهو ستر العورة. وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ولا يطوف بالبيت عريان كما في الحديث المتفق - [00:04:13](#)

عليه وقد كان اهل الجاهلية يضطرون الى الطواف عراة اذا لم يجدوا ثيابا من نسج قريش فكانت المرأة تطوف بالبيت عريانة وتقول اليوم يبدو بعضه او كله. وما بدا منه فلا احله. فلا بد اذا من - [00:04:33](#)

الستر لكن يعفى عن الشيء اليسير كأن يقلص الازار عن طرف الفخذ فالشيء اليسير العابر يعفى عنه ولا يبطل الطواف واما الشرط الرابع من شروط صحة الطواف فهو الطواف بجميع البيت من الحجر الى الحجر - [00:04:53](#)

والحجر من البيت واقصد بالحجر حجر الكعبة. وهو ما تسميه العامة خطأ حجر اسماعيل فلا يجوز الطواف من داخله. لانه جزء من البيت بل يطوف ابتداء من الحجر الاسود وينتهي اليه فهذا شوط تام. قال ربنا عز وجل وليطوفوا - [00:05:13](#)

بالبيت العتيق فهذا للاستيعاب. فمن بدأ بعد تجاوز الحجر الاسود فان شوطه ناقص. ومن دخل بين بابي الحجر حجر الكعبة فان شوطه ناقص واما الشرط الخامس فهو استكمال سبعة اشواط. وذلك لفعله صلى الله عليه وسلم فانه قد طاف بالبيت سبعة اشواط -

وقال خذوا عني مناسككم كما رواه الامام مسلم. وها هنا مسألة مهمة وهو انه ربما وقع للطائف شك في عدد اشواطه. اطاف ثلاثا ام اربعة. ففي هذه الحال يعمل بغلبة ظن - [00:06:10](#)

ففي هذه الحال يعمل بغلبة ظنه. فان لم يكن عنده غلبة ظن ولا ترجيح بنى على اليقين وهو الاقل فاحتسبها ثلاثا وبنى عليها. ومن شروط صحة الطواف ان يجعل البيت عن يساره لفعل النبي صلى الله عليه وسلم. فان نكسه بمعنى ان جعل البيت - [00:06:30](#) من يمينه او استقبل البيت بان طاف والبيت تلقاء وجهه او استدبره كما يفعله بعض من يحوط نساءه لم يجزئه. لكن يعفى عن الشيء اليسير. كالتفاتة عابرة او ان يدفعه بعض الناس يختل ممشاه فان هذا لا يخرج عن صورة الطواف - [00:07:00](#)

واما الشرط السابع فهو الموالة بين هذه الاشواط. وذلك ان الطواف عبارة عن عبادة واحدة. فلا يجوز تفريقها الا في ثلاثة احوال.

الحال الاولى ان تقام صلاة مفروضة. فيقف في موضعه ويصلي مع جماعة المسلمين. الحالة الثانية ان تحضر - [00:07:30](#) جنازة فيصلي عليها. الحال الثالثة ان يعي اي ان يتعب في الطواف فيستريح ثم يستأنف ويبني على ما مضى. هذه شروط سبعة

ينبغي لمن طاف بيت الله الحرام ان يعتني بها وان يراعيها. وكما ان للطواف شروطا فان له سننا. ومن ابرزها - [00:08:00](#)

هذه السنن الاضطباع والمراد بالاضطباع ان يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الايمن ويدعه مكشوبا ويجعل طرفي رداءه فوق عاتقه

الايسر. وهذا انما يسن عند طواف القدوم او عند طواف العمرة. واما ما يفعله كثير من الحجاج من البقاء على هذه - [00:08:30](#)

الحال طوال الحج فهذا من الجهل بلا ريب. واما السنة الثانية المتعلقة بالطواف فهي الرمل. وهي سنة للرجال والرمل يعني

الاسراع في المشي مع تقارب الخطى. وانما يشرع ذلك في - [00:08:59](#)

الثلاثة الاولى واصل هاتين السنتين لظاهر نشاط الحاج والناسك واقباله على طاعة الله عز وجل ورغبته فيها. كما ان ذلك ايضا كان في اصل مشروعيته لظاهر قوة المسلمين حينما قدموا في عمرة القضية فاشاعت قريش اشاعة انه قد قدم عليهم قوم قد وهنتهم

حمى - [00:09:19](#)

فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا في الاشواط الثلاثة الاولى وان يستريحوا في الجانب الذي لا تراهم فيه قريش

لكن لما كان في حجة الوداع رمل النبي صلى الله عليه - [00:09:52](#)

عليه وسلم في الاشواط الثلاثة الاولى جميعها ومشى اربعا على هينته عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت وجعلوا ارديتهم تحت اباطهم ثم قذفوها على عواتقهم - [00:10:12](#)

اليسرى هكذا رواه ابو داود. وهذا يجمع هاتين السنتين الرمل والاضطباع. ومن سنن الطواف استلام الحجر الاسود. واستلام الحجر

الاسود معشر المشاهدين والمشاهدات على مراتب. اولها الاستلام والتقبيل. اي بمعنى ان يتناول به بيده ويقبله. فان لم يتمكن -

[00:10:41](#)

استلمه وقبل يده. فان لم يتمكن استلمه باداة. كان يكون في يده عصا ومظلة او غير ذلك. فيقبلوا تلك الاداة. واما المرتبة الاخيرة

فهي الاشارة دون تقبيل وهذه السنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بها عمر رضي الله عنه حتى قال - [00:11:11](#)

اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك هكذا جاء في المتفق عليه وفي

صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم استلمه وقبل يده. وفيه ايضا - [00:11:41](#)

عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل

المحجن. وفي صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:03](#)

خاف على بعير كلما اتى الركن اشار اليه وكبر. فهذه النصوص تجمع بحمد الله هذه المراتب الاربع على الترتيب الذي ذكرناه انفا. ومن

السنن المتعلقة بالطواف استلام الركن اليماني. وهو الذي - [00:12:22](#)

يسبق الحجر الاسود لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا والركن اليماني قال ابن عمر

ما تركت استلامهما منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة - [00:12:42](#)

ولا رياء لكن الركن اليماني يستلم دون تقبيل ومن سنن الطواف المهمة بل هي من اعظم مقاصده ذكر الله من تهليل وتسبيح وتحميد وتكبير ودعاء وقراءة قرآن وقولي ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار بين الركن اليماني والحجر الاسود - 00:13:05

وذلك لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله ولكونه صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية بين الحجر الاسود - 00:13:35

بين الركن اليماني والحجر الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين - 00:13:55

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا وما تفعلوا من خير يعلمه الله - 00:14:11